Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قريظة كان يمكن أن يعتمدوا عليه بالصورة التى كان بنو قينقاع يعتمدون بها على عبد الله بن ابي ، فضلا على أن ولاءه للرسول ﷺ ولقضية الاسلام كان لا يرقى اليه شك . ومقولة ابن اسحاق بأن الرسول ﷺ عين سعدا كحكم لا يؤيدها الواقدى وحده بل يؤيدها ابن سعد كذلك ، وهى مقولة لها ، قبل كل شيء ، حجية حديث البخارى الثانى وهو حديث مرفوع أخبرت به عائشة التى كانت شاهدة عيان للعملية كلها . ويبدو أنه أكثر اتفاقا مع ما ألف عن الرسول ﷺ . ونظرا الى عدم وجود قانون وضعى فى الفترة الأولى من اقامة الرسول ﷺ فى المدينة فقد اتبع صلوات الله عليه سياسة معاقبة المجرم بوساطة أقاربه وكانت هذه السياسة تستند الى مبدأين سليمين ، فهى تسمح أولا بتفادى حروب الثأر بين القبائل ، وهى تبين ثانيا أن الاسلام أهدر جميع الوشائج القبلية .

لقد كان سلكان بن سلامة بن وقش الذى تآمر مع محمد ابن مسلمة فى قتل كعب بن الأشرف آخا بالرضاعة لكعب(٧٥) . وقد قتلت عصماء بنت مروان التى كانت تحت رجل من بنى خطمة بيد عمير بن عدى الخطمى (٧٦) ، كما كان الذى قتل أبا عفك ، أحد بنى عمرو بن عوف ثم من بنى عبيدة ، هو سالم بن عمير أخو بنى عمرو بن عوف(٧٧) . قتل هؤلاء الثلاثة بيد أقاربهم بموافقة الرسول ﷺ لأنهم حاولوا احداث الوقيعة بين المسلمين والمشركين واذكاء الكراهية ضد الرسول ﷺ . وكان من الطبيعى ، والأمر كذلك ، اذا أريد محاكمة بنى قريظة ، أن يتولى محاكمتهم رجل من الأوس .

وقد أسقط ابن سعد بحذره المعتاد ما رواه ابن اسحاق والواقدى عن قول سعد : «لقد أنى لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم » كما أسقط طلب سعد الشكلى لعهد وميثاق من الأوس ومن الرسول ﷺ لقبوله حكمه ، وقصة شفاعة الأوس